

الأدب والفكر والفكرية

بقلم عبد الكريم خديب

باب تاريخ العصور المظلمة واذا كانوا قد نسوا او تناسوا الجهود الحضارية والفكرية التي بذلها العرب في تاريخهم ، فانهم قد اتجهوا الى جوانب الضعف في هذا التاريخ فركزوا عليها ابحاثهم ، وبذلك اصبح العرب عندهم مجموعة من القبائل تتصارع من اجل الغلبة والسلطة واصبح الحكم والحاكمون عندهم مجموعة من المتسلطين الذين استعبدوا شعوبهم ، واضاعوا كيانها ليستطيعوا استقلالها افطع استقلال ، ولذلك لا غرابة ان تخفى في كتب التاريخ التي كتبها الاستعماريون الجوانب المشرفة في تاريخها لتبرز جوانب الضعف او الجوانب المكنوبة .

وقل مثل ذلك حينما يتحدثون عن التراث الحضاري العلمي او الفني او الفكري ، فانهم يوجهون البحث توجيهها استعماري ، فينكرون على علمائنا الاصاله الفكرية وكل ما اتوا به انما هو ترجمة او شرح او تكرار للفلسفة اليونانية او للفقه الروماني او لفن العمارة الغربي او لفن النقش والرسم الاسباني او الموسيقى الاجنبية ، وكل اصالة فكرية في ادبنا تعود عندهم الى اصول يونانية او اجنبية على العموم انحدرت اليه بواسطة الوراثة الجنسية .

ومثل ذلك يقال حينما يقيمون انتاجنا ، فالمغرب عندهم مثلا انما يستطيع ان ينتج في الفقه والجدل اللفظي ، اما الفلسفة واما فلسفة التاريخ واما الادب ، فهم يعودون باصول ذلك الى تراث اندلسي وهو تراث مطعم بفكر غربي وليس عربيا اصيلا ، رغم ان الحضارة الاندلسية لم تكن في اصلها ومبناها الا حضارة عربية مغربية اصيلة . وما استفادته من اي تراث اخر انما هو من قبيل ما يمكن ان تستفيده اية حضارة من اية حضارة اخرى .

ولا يمكن ان نذكر هؤلاء الباحثين الذين ساروا في ركب الاستعمار او كانوا رواده دون ان نذكر اللفظة وهي الوسيلة الاولى للفكر واثارها في الفزو الفكري ، فقد كانت لغة المستعمر - وتحدثت عن تجربتنا في المغرب العربي - الوسيلة الاولى للفزو الفكر الاستعماري ، دخلت بلادنا لا على انها لغة فكر وحضارة وثقافة ، ولكن على انها لغة رفيع الامية ولغة حديث ولغة غازية تحل محل اللغة القومية في الحديث والكتابة والمعاملة . واذا كانت قد دخلت المدرسة والادارة فقد غزت كذلك السوق والعمل والمصنع والمزرعة والنزل ، وطاردت العربية في كل مجال يمكن ان تنفس فيه نسيم الحياة . واذا لم تستطع القضاء على لغتنا القومية نهائيا ، فقد كانت اثار مطاردتها قوية عنيفة وخاصة في الجزائر حيث اصبحت اللغة العربية لغة متخلفة لا تستطيع ان تسد حاجتنا الفكرية ولا حاجتنا الحضارية والادارية .

واذا سمع اخواننا في الشرق العربي حملة المواطنين العرب في المغرب من اجل التعريب فلا يستغربوا ، فقد اصبحت العربية في هذه البلاد غريبة من كل مجال فكري او حضاري او اداري ، واصبحتنا نتكلم بلغة ونفكر وندير ونتعامل باخرى ، بل ان اللغة الفائزة احتفظت بمكانتها ، فلا يكاد يخرج المتعلم من امن مجال الحديث العادي حتى يلتجئ اليها لتساعده في التعبير عن افكاره ، ولو كانت افكارا مجردة لا علم فيها ولا تقنية .

واللغة كما لا احتاج ان اقول ليست اداة ولكنها فكر وروح، ليست اسماء وافعالا وحروفا ، ولكنها تحمل كل مقومات الامة التي عاشت فيها

كان النقاد القدماء ومقلدوهم من المحدثين يتجهون الى البحث - حينما يريدون ان يؤرخوا عصرا ادبيا - عن اسباب ازدهار الادب في ذلك العصر ، ويعودون بظاهرة الازدهار الى ما يفكرون فيه من تلك الاسباب . ونحن في عصرنا الحاضر نبحث لا عن اسباب الازدهار ، ولكن عن اسباب التخلف ، عن العوائق التي حالت دون ان يكون الادب العربي في مستوى الادب العالمية ، عن عوامل الهدم التي اسهمت بحفظ وافر في تقييم الكلمة والسمو بمكانة الجرف ، وجعله طريق الهداية النفسية والفكرية والسلوكية . وهو في مقدمة الادب العالمية التي تعمقت النفس الانسانية في حيا وبفضها ، ونزقها وغضبها ورضائها ، وسلمها وعدوانها ، وفجورها وطهورها ، وسموها ووضعائها، فتحدث عنها ووصفها وكشفها لعشاق الجرف محبي الكلمة .

ان ادبنا لم يكن ادب لفظ ولم يكن ادب خطابة وتهريج ، ولم يكن ادبا متخلفا عن العصور التي عاش فيها ، ولكن عوامل الهدم التي طوحت بالمجتمعات العربية طيلة الاجيال الماضية اصابنا الادب برشاشها فتخلف نتيجة لتخلف المجتمع ، وهو الان يحاول الانتصار على التخلف كما يحاول المجتمع ، ولعل من مظاهر هذه المحاولة عقد هذا المؤتمر الذي يبحث - فيما يبحث فيه - اثر الفزو الفكري في الادب .

ولعل من سخرية الاقدار ان ننسب الفزو الى الفكر ، وان نتحدث عن الفزو الفكري كما نتحدث عن الفزو العسكري او الفزو الاقتصادي او الفزو الاستعماري ، وكان الفكر وسيلة من وسائل الفزو او كانه سلاح هدم وهو المعروف عنه انه اداة بناء .

ولكن هذه هي الحقيقة المرة ، فان الفكر استخدم سلاح للفزو ، لم يكن الفزو من طبيعته ، وانما الذين استغلوه واستخدموه سخروه كما سخروا المعرفة والفنون التقنية والالة للفزو ، واتخذوها جميعا كما اتخذوا فرقة عسكرية لاحتلال بلد ما واستغلال مكنانها وتسخير سكانها واستعباد المواطنين فيها .

كلنا يعرف ان نابليون حينما عزم على احتلال مصر قدم بين يديه مجموعة من العلماء والمفكرين ليهيئوا للفزو نفسيا وعلميا وفكريا ، وان اثرهم كان كبيرا في تقبل طائفة من المصريين لهذا الفزو ، وفي انسياق طائفة من هؤلاء نفسيا وفكريا لحاسن الفزو الفرنسي وكلنا يعرف كذلك ان فرنسا حينما اتجهت الى احتلال المغرب العربي قدمت بين يدي جيش الاحتلال جماعة من العلماء والمفكرين والادباء والرحالين والجغرافيين وبعض الذين يتقنون العربية او الذين انقطعوا لتعليم اللهجات البربرية التي يتحدث بها قسم من سكان بلاد المغرب ، ومن المؤسف ان نقول انها قدمت بين يدي جيش الاحتلال مجموعة من الرهبان سخروا الدين للاحتلال ، وسخروا بعد ذلك الاحتلال للتبشير بالديانة التي يدين بها المحتلون ، وهؤلاء جميعا مهدوا للاستعمار ، وكانوا هم الجيش الخفي الذي يهدد للمعركة ويغرب الارض الصلدة تحت اقدام الابطال الذين قاوموا الاستعمار ، وقدموا دماهم فداء لبلادهم .

فكان الفكر اذن وسيلة من وسائل الفزو ، وكان المفكرون فصيلة في جيش الاحتلال ، ومن سوء الحظ انها كانت اقوى فصيلة مهدت لانهزام الحرية في وطننا العربي .

فقد نصبوا انفسهم لكتابة تاريخنا فشوهوه ومزقوه وادخلوه في

وسايرت تاريخها وكل تطوراتها الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والحضارية فاذا استغللت كأداة للغزو فانها - بالاضافة الى قضائها على اللغة القومية - تحمل معها طابع الامة الفازية وفكر الامة الفازية وتحمّل مع الطابع والفكر التقدير والاعتراف والتأني (اي الاعتراف بالابوة) وغير ذلك مما يمكن ان يكنه المواطن للغة القومية . فهي اذ تحل محل اللغة القومية تتمتع بكل المكنات المادية والمعنوية التي يمكن ان تتمتع اللغة القومية بها .

وذلك غزو خطير للفكر والروح والنفس والذوق ، سبيله اللغة التي تقوم في بلادها بدور اخر في خدمة الفكر والادب والذوق والروح والنفس . ولهذا الغزو اللغوي مركبات او عقد نفسية خطيرة ، واتحدث هنا ايضا عن تجربتنا في المغرب العربي .

ان في مقدمة هذه المركبات :

احتقار اللغة القومية ، والانسان بطبعه عدو لما يجهل ، فاذا وقع المتعلم في مازق بين لغتين ، احدهما فيما يعلم قوية متطورة تمكنه من التعبير والتفكير وتقدم له نماذج حية يقرأها ويفهمها بسهولة ، والاخرى فيما يعلم متخلفة تعيش في الماضي وتقدم نماذج ميتة لا يقيم اود قراءتها ولا يتفهمها ، فهو منساق ، اراد او لم يرد ، الى الابتعاد عن هذه كلما اقترب من تلك والى احتقار لغتنا القومية كلما اعز بالغة الاجنبية . ومن ثم نجده يقوم مقام المستعمر في تحقيق الغزو الفكري . ثم الدفاع عن اللغة الفازية على حساب اللغة القومية لان التي يدافع عنها هي فيما يعلم الاوضح والاقوى والاجمل والايفيد ، ثم هي اللغة التي تقوم عليها حياته ، وليس في استطاعته ولا من مصلحته ان يعود اميا او نصف متعلم ولذلك فهو يتبنى الفكرة التي يقوم عليها الغزو الفكري الاجنبي والامة هي الضحية .

ومن اخطر هذه المركبات ان المتعلم وهو يحتقر اللغة القومية ويدافع عن اللغة الفازية يجد نفسه فكريا ونفسيا في غير وطنه او هو يجد نفسه واقيا ومعاشيا في غير وطنه الفكري والنفسي ، فهو موزع الشخصية ، منقسمها ، يعيش بين قوم ويتكلم لغتهم ، ولكنه منفي في فكر اخرين واحاسيسهم ومشاعرهم ومثلهم ، صلته بهؤلاء اقوى وامتن من صلته بالآخرين ، ولكنه مع ذلك ليس واحدا من هؤلاء ولا ابنا من ابانهم . فباي فكر يفكر ؟ وباية لغة يكتب ؟ بل ان يكتب ولن يفكر ؟

نتيجة هذا المركب الخطير انه ينصرف عن التفكير والكتابة ليخلد الى السكينة في ركن مجهول من ادارة ما ، وهو المصير الذي انتهى اليه كثير من اصحاب الواهب الادبية عندنا ، او انه يعيش عمليا - كما يعيش فكريا ونفسيا - في بلد اللغة الفازية ليفكر لها وبها كما حدث لكثير من ادباء المغرب العربي وخاصة الجزائر قبل استقلالها وثورتها المظفرة . والنتيجة ان اللغة العربية كانت في الغالب اضعف من ان تسعف الحاسة الادبية عند اغلبية المتعلمين في المغرب العربي ، وكانت اللغة الاجنبية تشعرهم بهذا المركب الخطير فينصرفون عن الادب ، وذلك بسبب من اسباب الضعف الذي تعانيه الحركة الادبية في المغرب العربي

اذن فالغزو الفكري تسرب عن طريق غزو اللغة الى الادب ، وكان اثره الخطير ان اصحاب الواهب الادبية احد رجلين : رجل يتقن لغة اجنبية ويفكر بها ويستطيع ان ينتج بها ، ولكنه يتخلى عن الانتاج لانه يعيش بين جمهور له لغة قومية اخرى ربما لا يقدر اتاجه او لا يتفهمه ، ورجل يتقن لغته القومية : العربية ، ولكن افاقه محدودة لانه لا يستطيع ان يفتحها على اداب عالية اخرى فهو يجهل لغة اجنبية تمكنه من ذلك . وتلك خسارة اية خسارة للادب المغربي .

واشير هنا - وانا بسبيلي الى التحدث عن اخطار هذا المركب - الى ظاهرة هامة نلمسها نحن في المغرب العربي وخاصة في المغرب والجزائر ، وذلك ان اللغة الاجنبية طارت اللغة العربية في مناطق لا تتكلم عندنا اللغة العربية ، كثير من المناطق الجبلية او السهلية التي تتحدث بلهجات بربرية كما هو الشأن في بعض مناطق النوبة بمصر او

المناطق الكردية التي تتحدث الكردية في العراق مثلا ، في هذه المناطق المغربية حاولت الفرنسية او الاسبانية ان تخطف اللغة العربية التي كانت هي لغة التعليم والثقافة والامارات الادارية والدينية قبل الاستعمار . وخلفتها بالفعل الى حد بعيد ، وبذلك اصبح المغربي في هذه المناطق يبعد عن العربية لانه يتحدث في البيت البربرية ويقرأ ويكتب ويفكر بالفرنسية او الاسبانية ولا يمكن ان نتطلب من هذا ان يكون ادبيا عربيا مهما تكن مواهبه ، والمتفوقون من هؤلاء - وخاصة في الجزائر انتجوا بالفرنسية ولم ينتجوا بعربية ولا ببربرية .

ومن المركبات الخطيرة الناتجة عن الغزو الفكري الاستعماري اضعاف الشعور بالقومية وانحلال الحاسة الوطنية عند بعض المتتمين الى الادب وخاصة اثناء العهد الاستعماري ، فقد سخر بعض الادباء والشعراء - وبعضهم كان متفوقا في زمنه - سخروا ادبهم للاشادة بالاستعمار وبالحاكمين الاستعماريين .

ولا نأسف على شيء قدر اسفنا على مواهب وامكانيات فكرية غمرها الضياع لان اصحابها قصروا اتاجهم - وقد كان معظمهم من كتاب الدواوين الحكومية الاستعمارية - على مدح الحكام الاستعماريين والاشادة بمزاياهم بشعر لا بأس بلغته واسلوبه .

والاشادة باعمال الحاكمين في الصحف الاستعمارية بنشر فني كان من اجود ضروب النثر الفني في العالم العربي انذاك . وقد لا تكون تلك جنابة الغزو الفكري الاستعماري ، ولكنها غزو الفكر على كل حال . ولعل اخطر مظاهر الغزو الفكري تتمثل في فساد القيم الفكرية والاجتماعية التي انتشرت مع الاستعمار ، فالحملة التي قامت بها كتيبة العلماء والفكرين والاساتذة التابعة للحملة الاستعمارية لم تكن لتتخلى عن مهمتها في نشر قيم خطرة في المجتمعات العربية . واذا كانت الطائفة في الشرق العربي احد مظاهر هذه القيم الخربة المخربة فان العنصرية في مقدمة هذه القيم التي اضطلع بها الغزو الفكري في المغرب العربي . المجتمع الواحد اصبح مسلما ومسيحيا ويهوديا وعربيا وقبائليا وبربريا وكرديا ، وتحلل المجتمع الذي كان من الممكن ان ينهض بفكر عربي موحد على اساس قومية عربية واحدة الى مجموعة من الطوائف والقوميات كان الاستعمار يهدف من ورائها - لولا ان ادركته اليقظة الوطنية - الى خلق مجموعة من الشعوب المتصارعة ليتمكن بذلك من اضعاف امكانياتها الوحودية من جهة وليتمكن من اضعاف امكانياتها الانتاجية من جهة اخرى ، ولتكفية مهمة التوغل في السيطرة عليها . وربما يكون قد نجح في ذلك حتى اصبح الحكم في بعض البلاد العربية بين الطوائف والقوميات المختلفة التي ابتدعها . فتفتت المجتمع العربي وتمزيقه لم يات عن طريق القوة فحسب ولكنه اتى عن طريق الفكر الذي سخره علماء الاستعمار ومفكروه الذين بحثوا في الاصول الاولى للمجتمعات قبل ان توحدوا العروبة او يوحدوا الاسلام ، ودفعوا بالسلطة الحاكمة الاستعمارية الى تمزيق المجتمعات على اساس هذه الاصول او على اساس الطوائف الدينية او العنصرية ، وكان لهذا اثر خطير على الفكر العربي كذلك .

وللادب دور في صيدها الغزو كما سنرى .

مكتبة عبد القيوم

زوروا مكتبة عبد القيوم بيورتسودان تجدوا

احداث المطبوعات العربية ، وكذلك مجلة

آداب البيروتية ومنشورات دار الآداب .

دار الكتاب اللبناني

للمطبعة والنشر والتوزيع

٢٢٧٩٨٣

تلفون ٢٥٧٤٧٠

ص.ب: ٣١٧٦

بيروت - لبنان

تقدم دار الكتاب اللبناني الى المؤسسات الثقافية ووزارات المعارف والمدارس في لبنان وسائر البلدان العربية ، بمطبوعاتها الثقافية ومنشوراتها المدرسية في اللغات الثلاث العربية والفرنسية والانكليزية ولجميع مراحل الدراسة .

سلسلة الجديد في القراءة العربية : جزءان لروضة الاطفال وخمسة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي (الشهادة الابتدائية) .
سلسلة الجديد في الادب العربي : اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي العالي (الشهادة التكميلية) وجزءان لمرحلة التعليم الثانوي (البكالوريا) .

سلسلة القواعد العربية الجديدة : اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي (الشهادة الابتدائية) واربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي العالي (الشهادة التكميلية) .

سلسلة دروس الاشياء والعلوم الجديدة : خمسة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي (الشهادة الابتدائية) .

الجديد في الجغرافيا : اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي (الشهادة الابتدائية) واربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي العالي (الشهادة التكميلية) وجزءان لمرحلة التعليم الثانوي (البكالوريا) .

سلسلة القواعد العربية : في اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي تأليف ا. ديب (الشهادة الابتدائية) .

سلسلة التاريخ الجديد : ثمانية اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي والتكميلي (الشهادة الابتدائية والتكميلية) .

سلسلة الحساب الجديد : سبعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي (الشهادة الابتدائية) .

مرحلة التعليم التكميلي (شهادة الريفه) :
PHYSIQUE, CHIMIE, ALGÈBRE, GEOMETRIE,
GEOMETRY AND ALGÈBRA, PHYSICS AND CHEMISTRY.

الجديد في البحث الادبي (لمنهج البكالوريا) : ابن الرومي ،
فنه ونفسيته من خلال شعره (لمنهج البكالوريا) .
MON NOUVEAU LIVRE DE GRAMMAIRE.

ثمانية اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي والعالي (الشهادة الابتدائية والتكميلية) .
MON NOUVEAU LIVRE DE LECTURE ET DE FRANÇAIS.

جزءان لمرحلة الروضة - خمسة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي (الشهادة الابتدائية) .

اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي العالم (الشهادة التكميلية) .
THE NEW DIRECT COURSE IN APPROACH TO ENGLISH LITERATURE.

احدث سلسلة لتعليم القراءة الانكليزية : جزءان لمرحلة الروضة واربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي .
THE NEW DIRECT ENGLISH GRAMMAR.

احدث سلسلة لتعليم قواعد اللغة الانكليزية في ثلاثة اجزاء
الدليل العام لشهادة الدروس الابتدائية :
DICTEES CHOISIES.

حساب ، انشاء ، اشياء ، تاريخ ، جغرافية ، املاء فرنسي انكليزي

والاستعمار الذي كان يكون مذهباً موحداً له اصوله وفواعله وسيرته واعرافه تلف العالم العربي في وقت تكوّن القوميات الموحدة، وبدلاً من ان يساعد هذا العالم على الوحدة ساعد على التمزيق والتفريق وخلق الحدود المصطنعة والدول المختلفة والوطنيات الضيقة . واذا كانت هذه الوطنيات قد نشأت تحت تأثير فكرة مقاومة الاستعمار فقد تمتعت فيها جنور الوطنية الضيقة حتى اصبحت كل مجموعة منها تكون وطناً ودولة وحدوداً تقف في بعض الاحيان جيوشها للدفاع عنها. هذه الوطنية الضيقة التي غزت العالم العربي انما هي نتيجة للفرو الفكرية الذي نقل فكرة القوميات والوطنيات الاوروبية بكل مبادئها وسيئاتها الى عالم كل ما فيه يدعو الى الوحدة والترابط . وما من شك في ان الكفاح الوطني قد استفاد من هذه الافكار في مقاومة الاستعمار ، ولكنه قد خسر الزمن فيما نعتقد لانه كافح الاستعمار جزءاً بجزءاً وبلداً ببلداً ، وخسر الزمن كذلك لانه ما يزال حتى الان يبحث فكرة الوحدة مذهبياً وعملياً ، وما يزال يجد في تحقيقها كثيراً من الصعوبات .

وهكذا نجد ان الدول الاستعمارية التي نشرت القوميات الضيقة في البلاد العربية قد تخلت الان عن هذه القوميات وبدأت تنادي مثلاً باوروبا للاوروبيين بدلاً من النداءات السابقة : فرنسا للفرنسيين او المانيا للالمانيين ، ونجد كذلك ان الفرو الفكرية بنيت افكاراً ونظريات اجتماعية من شأنها ان تحطم قوة المجتمع وتضعف وحدته . فالفلاحون مثلاً لم يخلقوا الا لكي ينتجوا للخضرين الذين عليهم ان يفكروا والعمال طبقة كادحة عليها ان تنمي الدخل الفردي لقطاعي الصناعة كما ينمي الفلاحون الدخل الفردي لقطاعي الفلاحة . والبلاد - مثلاً - تقسم الى المناطق النافعة وهي المناطق المنتجة المستقلة والمناطق غير النافعة والسكان ينالون حظهم في العناية وفي الاستفادة بمقدار ما ينتج اقليمهم . وما من شك في ان افكاراً تقسم المجتمع على هذا الاساس كانت خطراً على المجتمع نفسه وعلى المواطنين العرب الذين كانوا ضحيتها رغم كفاحهم للتخلص من السيطرة الاستعمارية .

ونجد افكاراً اجتماعية وارادة قد تحطم اصول مجتمعنا ووطنيتنا العربية ، وهي مع ذلك تدخل مع الفكر الهادف الفازي لتزيد في بليلة الفكر القومي العربي ، ولتسفلنا عن المعركة التي نخوضها والتي يجب ان نضرب فيها ، معركة التحرر ومقاومة التخلف .

تلك بعض مظاهر الفرو الفكرية التي انت عن طريق الفرو الاستعماري القديم منه والحديث . واذا كنا ضحية لهذا الفرو في ماضينا فيجب ونحن نبحت عن الحياة الافضل في حاضرنا ومستقبلنا ان نتخلص من هذا الفرو الفكرية كما نتخلصنا من الفرو السياسي والاستعماري .

والادب باعتباره الوسيلة الاولى لبث الوعي وتحرير الفكر من رواسب التخلف وانقاذ المجتمع من الانحلال يجب ان يخوض المعركة ضد الفرو الفكرية . وعن طريق القلم نستطيع ان نصح الاوضاع التي استهدفت للانحراف والتزييف فيما كتبه المنحرفون من رواد الاستعمار الفكري ، ونستطيع ان نبصر الشعوب العربية بقيمة اللغة المصرية وتراثها الحضاري والفكري ، ونستطيع ان نحرر الفكر العربي من التعبير للقيم الفكرية والعلمية المزعومة التي نشرها بين الباحثين علماء ومستشرقون استهدفوا بابحاثهم الانحرافية تزييف التاريخ والتفكير لحقائق العلم .

اننا التزاميون في معركة التحرر التي نخوضها ودورنا هو دور القلم المزم بالحربة المتعش لان يخوض في سبيلها معركة ضد كل مظاهر الفرو الفكرية . معركتنا في صميم معركة الحرية ، ولن تكون الا رد فعل للمعركة التي شنّها المثقفون المنحرفون الذين باعوا انفسهم للاستعمار فكانوا في ركبه الفازي وصرفوا اعمارهم باحثين متقنين عن كل وسيلة لتحطيم قوميتنا ومجتمعنا وتراثنا .

عبد الكريم غلاب